الخطاب الاسلامي في وسائل التواصل الاجتماعي

Islamic discourse on social media

شكرية حمود عبدالواحد

Dr: Shukria Hamood Abdulwahid

جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

University of Baghdad/ College of Islamic Sciences

shukriy.a@cois.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

إن فهم النص الديني ضرورة معرفية لتوحيد الخطاب الديني وهو أمر ميسور وسهل ولا يصعب إلا على معرض عنه لم يجهد نفسه في البحث والاستقصاء عن أساليب فهمه وفهم قضاياه معتمداً الطرق السليمة لمعالجة ألازمات الفكرية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية اليوم.

اكد البحث لإعطاء فكرة عن مفهوم الخطاب الإسلامي المنشود، فكان لابد من الانبراء والوقوف ضد التيارات المتعصبة من أجل خطاب إسلامي نهضوي يحقق الغاية من الهدف الذي تصبو إليه الأمة الإسلامية في الرفعة والحضارة، ويساير متغيرات العصر ومتطلباته ويعيش في زمانه المعاصر وفي مكانه الحالي، لذا ينبغي أن يتصف خطابنا الإسلامي بجملة من المواصفات؛ تعطي البعد الحضاري النهضوي للخطاب الإسلامي المعاصر؛ المستمد من خطاب الوحي، المتحرر من مؤثرات الأهداف المشبوهة.

اذ ان هناك اتجاه في بعض وسائل الإعلام يحاول جعل الخطاب الديني هدفا للفرد في المجتمع وصولا إلى محو الفوارق الثقافية بين إفراد المجتمع وانتهاءا إلى طمس الهويات الفرعية.

بين البحث أن يتصف الخطاب الديني بالعقلانية، فلا يمكن للشخص أن يتحدث بأحكام الإسلام ويُلقي بها على المسامع دون أن يفكّر في تحليلها وتفسيرها وإيصالها إلى أذهان الناس بالوسائل والأساليب المناسبة .

اكد البحث ان وحدة الخطاب الديني تحث على المساواة في الحقوق والواجبات لكل فرد من افراد المجتمع ومن غير تفضيل لفرد على آخر تحت مسوغ كان ديني أو عرقي أو فكري أو سلوكي او مجتمعي، وهدفها بالأساس تحجيم التعصب الديني لدى أتباع الديانات والمذاهب المختلفة في المجتمع الواحد.

حاول البحث ان من المصطلحات التي باتت متداولة كثيراً في عصرنا الحاضر مصطلح الخطاب الديني، الذي يحاول البعض تعميمه في محاولة منه لعولمة الفكرة وتأطيرها بإطار مقدس وصولا إلى تبنيه قانونا يقدم على أي نزعة دينية أو مذهبية أو أثنية أو عرقية ونحوها.

وقد خلص البحث انه يجب على الخطاب الديني المعاصر الابتعاد عن النَفَس الطائفي ويدعو إلى الوحدة والتقريب بين جميع المذاهب الإسلامية، تحت مظلة حب الوطن والتعايش السلمي.

الكلمات الافتتاحية: الخطاب الاسلامي: وسائل، التواصل الاجتماعي

Research Summary

Understanding the religious text is an epistemological necessity to unify the religious discourse، which is easy and easy، and it is not difficult except for those who reject it، who did not strain themselves in researching and investigating methods of understanding it and understanding its issues، adopting sound methods to address the intellectual crises that Islamic societies suffer from today.

The research emphasized to give an idea of the concept of the desired Islamic discourse، so it was necessary to be patient and stand against fanatical currents for the sake of an Islamic renaissance discourse that achieves the goal of the goal that the Islamic nation aspires to in elevation and civilization، and goes along with the changes of the era and its requirements and lives in its contemporary time and in its current place، so it should Our Islamic discourse should be characterized by a number of specifications. It gives the civilizational renaissance dimension to the contemporary Islamic discourse; Derived from the discourse of revelation، liberated from the influences of suspicious goals.

As there is a trend in some media that tries to make religious discourse a goal for the individual in society، leading to erasing the cultural differences between the members of society، and ending with obliterating sub-identities.

The research tried that among the terms that have become widely circulated in our time is the term religious discourse، which some are trying to generalize in an attempt to globalize the idea and frame it with a sacred framework in order to adopt a law that precedes any religious، sectarian، ethnic or racial tendency and the like.

The research concluded that the contemporary religious discourse should move away from the sectarian self and calls for unity and rapprochement between all Islamic sects، under the umbrella of patriotism and peaceful coexistence.

Keywords: Islamic discourse، means، social communication

المقدمة

إن للخطاب الديني الاثر العظيم في استقرار العلاقات بين افراد الشعب الواحد أو بين الشعوب الاخرى أو اضطرابها وفي توثيق أركان ومبادئ التعايش السلمي بينهم أو انتفائها؛ ولذلك الشريعة الاسلامية أهتمت بالخطاب الديني فجاء معتدلا وسطياً مبنياً على الاقناع والافهام، ويهدف إلى بناء مجتمع عالمي مستقر يتعايش فيه الناس جميعا في أمن واطمئنان وسلامة وأمان ويشجع على الدعوة للحق والخطاب المقنع والصالح والحكيم، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ سورة النحل، الآية(١٢٥).

فالسلف الصالح سار على هذا النهج القرآني فانتشر دين الحق الاسلام ودخل الناس في دين مختارين غير مكرهين وظلل العدل بعرشه على البلاد والعباد، ولكن حدثت في هذا الزمان من التغيرات واستجدت على الناس من الاحوال ما جعلهم يغيرون الخطاب الديني الذي انتهجه القرآن وخاطب به الناس النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فانعكس ذلك على العلاقات الانسانية واستقرار البشرية، مما استوجب ضرورة إعادة النظر في الخطاب الديني وتجديده على أمل إعادة ترسيخ قيم التعايش السلمي والتعاون الانساني وأن يعيش الناس في أمن ورخاء واستقرار وهناء .

ان وحدة الخطاب الديني تحث على المساواة في الحقوق والواجبات لكل فرد من افراد المجتمع ومن غير تفضيل لفرد على آخر تحت مسوغ كان ديني أو عرقي أو فكري أو سلوكي او مجتمعي، وهدفها بالأساس تحجيم التعصب الديني لدى أتباع الديانات والمذاهب المختلفة في المجتمع الواحد.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ولذلك يجب على الخطاب الديني المعاصر الابتعاد عن النَفَس الطائفي ويدعو إلى الوحدة والتقريب بين جميع المذاهب الإسلامية، تحت مظلة حب الوطن والتعايش السلمي.

حاول البحث ان من المصطلحات التي باتت متداولة كثيراً في عصرنا الحاضر مصطلح الخطاب الديني، الذي يحاول البعض تعميمه في محاولة منه لعولمة الفكرة وتأطيرها بإطار مقدس وصولا إلى تبنيه قانونا يقدم على أي نزعة دينية أو مذهبية أو أثنية أو عرقية ونحوها.

اذن هناك اتجاه في بعض وسائل الإعلام يحاول جعل الخطاب الديني هدفا للفرد في المجتمع وصولا إلى محو الفوارق الثقافية بين إفراد المجتمع وانتهاءا إلى طمس الهويات الفرعية .

من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولين إماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير.

واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة، تناولنا في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، بينما تناولنا في المبحث الأول تحديد مفاهيم عنوان البحث، وخصصنا المبحث الثاني عن التواصل والاتصال الفعال وانواع التواصل الاجتماعي وسمات الخطاب الديني، واما المبحث الثالث تناولنا فيه أنواع وسائل الخطاب الدعوي الإسلامي وخصائص ومزايا التواصل الالكتروني، وأما الخاتمة فقد أوجزنا فيها أهم نتائج البحث وما توصلنا إليه في هذه الرحلة الماتعة والمباركة، وأخيرا فهذا جهد المقل فان وفقنا فهو محض فضل من الله وان كانت الأخرى فمنا ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم براء منه.

المبحث الاول: تعريف مفاهيم البحث

تعهد الله عز وجل بحفظ هذا الدين بنقائه وصفاءه الى قيام الساعة، بأن ييسر

من ورثة أنبياءه وحملة شريعته من يقوم بهذا الواجب من نفي التحريف ونبذ البدع عن دين الاسلام، وقد جعل الله عز وجل من خصائص هذا الدين انه صالح لكل زمان ومكان، فان كانت آياته وأحكامه نزلت في جزيرة العرب فإن نفعه يمتد ليستغرق هذا العالم مهما ترامت أطرافه، وان كان نزل في زمن من الازمان الا انه لا يخلو منه إجابة عما يستجد في حياة الناس[١]، ف (لا يكون هناك امر يَجدّ في حياة الناس، او نازلة تنزل بهم إلا والقدرة على استنباط الحكم الملائم لها قوية متوافرة، وعلى هذا النحو تمضي المخترعات والمكتشفات العلمية والدراسات الانسانية، وهي محاطة بالشرع، فلا تزل ولا تضل، ولا يتوزع الناس الى فءام بينهما، إذ العلم الدنيوي في هذه الحالة يكون سائرا في ركاب الدين تابعاً له، لا خارجا عليه، ولا متقدماً بين يديه، ومن ذلك تمكين الامة من استعادة زمام المبادرة العلمية والحضارية التي تتيح لها العودة الى سابق ما كانت عليه من العزِ والسؤدد والهداية للعالمين)[٢].

المطلب الاول: الخطاب لغة واصطلاحا:

أولاً: الخطاب لغة :الخطاب مصدر خاطب وهو يحسب أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام وقد يعبر به عما يقع به التخاطب، أي انه يستعمل الكلام الذي يخاطب الرجل به صاحبه ونقيضه الجواب[٣].

(١) معالم المنهج المطلوب في تجديد الخطاب الديني الاسلامي، المجلة السياسية والدولية، الناشر الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، المجلد ٢٠١٩، العدد ٣٩-٤٠، ٥٩٥ .

(٢) تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، محمد شاكر الشريف، ط١،طبعة مجلة البيان، الرياض، ٢٠٠٤م، ٣٣-٣٤.

(٣) محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، د ط، لبنان،١٩٩٨م، ٢٤١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وجاءت مادة (خطب) في مواضع عدة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾[1]، وقال جل شأنه: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً﴾[2]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[3].

ثانياً: الخطاب اصطلاحاً: (كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها)[4].

و هو بناء الأفكار يحمل وجهة نظر، او هذه الوجهة من النظر مصاغة في بناء استدلالي أو تشكيل مقدمات ونتائج[5].

والخطاب الاسلامي: هو الفكر الاسلامي في منظومته المتعلقة بجوانب الوجود والكون والانسان والتأريخ خاصة بالحياة الراهنة الى ذلك الصيغ التي يوصل بها هذا الفكر مضامينه للناس[6].

وإنَّ مخاطبة الجمهور اليوم تختلف عنها في الماضي شكلاً وموضوعاً؛ فإنسان اليوم هو أكثر عمقاً ووعياً وعلماً من إنسان الأمس، بسبب انتشار التعليم، والتبادل الثقافي بين الحضارات، وتيسر وسائل التوعية والتثقيف والاطلاع للجميع تقريباً، الأمر الذي يحتم على من يتعرض للخطاب إحداث تغيير في لغة خطابه وموضوعاته، وعرضه، بالشكل والمضمون الذي يجعل خطابه موضوعياً

(١) سورة ص، الآية:٢٠.
(٢) سورة الفرقان، الآية :٦٣ .
(٣) سورة هود، الآية:٣٧.
(٤) تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد، ص ١٢ .
(٥) معجم مصطلحات الإعلام، طارق سيد احمد الخليفي، ط ١، دار المعرفة الجامعة، مصر،٢٠١٨م، ١١٣.
(٦) الخطاب الاسلامي، عبدالرحمن الزنيدي، صحيفة الرياض، السعودية، العدد ٢، ١٤٢٥هـ، ١٣٣.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

واقعياً مؤثراً مقبولاً [١].

المطلب الثاني: وسائل لغة واصطلاحاً:

الوسيلة لغة: (وسل) الواو والسين واللام: أصل واحد يدل على الطلب والرغبة[٢]، ويقال: وسل، إذا رغب، والواسل: الراغب إلى الله عز وجل، وهو في قول لبيد:

أَرَى النَّاسَ لَا يَدرُونَ ما قَدرُ أمرِهِمْ
بلى: كلُّ ذي لُبٍّ إلى اللهِ وَاسِلُ [٣]

الوسيلة: هي ما يتقرب به إلى الغير، وجمعها: وسائل ووسيل [٤].

المطلب الثالث :الاتصال لغة واصطلاحاً:

أولاً: الاتصال لغة: اتصل الشيء – بمعنى التام–ولم ينقطع، واتصل بفلان بمعنى بلغه وانتهى اليه، كما يقال :اتصل به بخبر بمعنى اعلمه [٥].

ثانياً: الاتصال اصطلاحاً: بانه عملية تبادل للمعلومات وإرسال للمعاني بين شخصين أو أكثر وذلك بهدف إحاطة الغير بأمور أو معلومات جديدة أو التأثير في سلوك الافراد والجماعات أو التغيير

(١) خطاب الدعاة الحياة في صفحات التاريخ: المستشار محمد إبراهيم زيدان، بموقع إسلام أون لاين، استشارات دعوية.

(٢) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا،(ت،٣٩٢ه) تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٦،ص١١٠.

(٣) ديوان لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت: ٤١ه) لبيك على النعمان قصيدة طويلة مطلعها
ألا تَسْألانِ المَرْءَ ماذا يُحَاوِلُ ... أَنَحْبٌ فيُقضَى أمْ ضَلالٌ وباطِلُ، البيت الثامن من القصيدة، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط/١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ص٨٥.

(٤) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ه) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م، ص٢٥٢.

(٥) المنجد في اللغة العربية المعاصرة،٠ ٢٠٠١م) ٧٣ .

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

والتعديل في هذا السلوك [١].

وهو ايضاً: (علاقة متبادلة بين طرفين، تؤدي إلى التفاعل بينهما، كما تشير إلى علاقة حية متبادلة بين الطرفين)[٢]

و (بأنه علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثل ذات نشطة)[٣]

وهو (العملية التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معين، وعبر وسيط معين، بهدف تحقيق غاية أو هدف محدد)[٤]

وإن التواصل هو: ليس مجرد اتصال بين طرفين أحدها مؤثر والآخر يتأثر، وإنما هو علاقة بين فردين على الأقل- كل منهما يمثل ذات نشيط وهذا يعنى أن كل طرف في العملية يفترض نشاط الطرف الآخر- ويتعين على كل من الطرفين أن يحلل الأهداف والمبررات الخاصة به والخاصة بالطرف الآخر، ولا يقتصر الأمر على تبادل المعاني والدلالات فقط بل يسعى كل طرف إلى صياغة معنى عام في سياق ذلك، وهذا يتطلب فهم المعلومات لا قبولها فحسب ولذلك تكون كل عملية تواصل عبارة عن وحدة من النشاط والتعاشر والمعرفة[٥].

المطلب الرابع: الاجتماعي لغة واصطلاحا:

أولاً: الاجتماعي لغة :الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَامِّ الشَّيْءِ يُقَالُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا وَالْجُمَّاعُ

(١) مفاهيم اساسية في علم النفس، جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، (دار الهدى،الجزائر،٢٠٠٦م)٢١٣.

(٢) التدريس نماذجه ومهاراته، كمال زيتون، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، مصر،ص٣٠٧ .

(٣) مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل الدار العالمية للنشر والتوزيع، الكويت ٢٠٠٣،ص٣٠.

(٤) إدارة الصفوف الأسس السيكولوجية، يوسف قطامي: ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ٢٠٠٥م، ص٣١٦.

(٥)))مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ٣٠ .

الْأُشَابَةُ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى[١] .

جماع كل شَيْء مُجْتَمع أَصله وَمَا جمع عددا وَيُقَال الْخمر جماع الْإِثْم وَيُقَال هَذَا الْبَاب جماع هَذِه الْأَبْوَاب الْجَامِع لَهَا الشَّامِل لما فِيهَا وَفُلَان جماع لبني فلَان يأوون إِلَيْهِ ويعتمدون على رَأْيه وسؤدده[٢]،وَسميت الْجُمُعَة جُمُعَة لِاجْتِمَاع النَّاس فِيهَا أَو لما جمع فِيهَا من الْخَيْر[٣]، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ﴾[٤] اي أن هناك أمر خطير اجتمع له الناس، فكأن الامر جمعهم وايضاً قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ﴾[٥]

ثانياً: الاجتماع اصطلاحاً: هو عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية؛ تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين[٦] أو هو مجموعة من الأفراد يربط بينها رابط مشترك؛ يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم[٧].

هناك تعريفات عدة خاصة بمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي فمنها:

١- أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة

(١) مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا،ج١، ص٤٧٩

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة، ج١،ص١٣٥

(٣) كفاية الاخيار في حل غاية الاختصار، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني، تقي الدين الشافعي،(ت٨٢٩هـ) تحقيق علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، دار الخير - دمشق، ط ١،١٩٩٤، ص١٤١ .

(٤) سورة النور الآية: ٦٢

(٥) سورة التغابن، الآية (٩) .

(٦) المجتمع الاسلامي، محمد أمين المصري، دار الأرقم، الكويت،ط١٤٠٠،١ه =١٩٨٠م، ص١٢ -١٣.

(٧) التواصل الاجتماعي، أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومعوقاته دراسة قرآنية موضوعية -رسالة الماجستير، ماجد رجب العبد السكر،١٤٣٢ -/ ٢٠١١ م، جامعة الاسلامية غزة، ص٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية[1].

١- كما يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها (منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها)[2].

١- وهي مواقع الإنترنيت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة.

١- كما يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت[3].

المبحث الثاني: التواصل والاتصال الفعال وانواع التواصل الاجتماعي

المطلب الاول: التواصل والاتصال الفعال

أولاً: التواصل الفعال: عملية تبادل معلومات او مشاعر وعواطف عن طريق تبادل الحديث بين طرفين أو أكثر، أو أكثر، والنتائج قد تكون سلبية أو إيجابية.

ثانياً: الاتصال الفعال: هي عملية استهداف فرد أو منظومة باستخدام مهارات الاتصال الفعال لغرض تحقيق

(١) «المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية كتاب الوجوه نموذجاً، بهاء الدين محمد»، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م.

(٢) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، راضي، زاهر، مجلة، التربية، عدد ١٥،جامعة عمان الأهلية، عمان.

(٣) الانترنت والمنظومة التكنو اجتماعية، علي محمد رحومة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م، ص٧٥.

هدف منشود[١] .

ومن اهم النقاط لأهمية الاتصال والتواصل ما يلي[٢]:

١- تحقيق الشراكة بين الاشخاص من حيث اهتماماتهم بين بعض .

٢- التبادل الفعال للآراء والافكار والمقترحات والخبرات بين المجتمعات وبعضها .

٣- تحقيق المشاركة في الاعمال بين الافراد والمجتمع .

٤- المساعدة الجماعية للنهوض بالفكر المجتمعي والتربوي للامة .

٥- فتح الحوارات والنقاشات مما يزيد من الاستفادة العامة للجميع.

المطلب الثاني: انواع التواصل الاجتماعي

لا يمكن لأي بلد في هذا العصر ان يعيش منعزلاً عن التطورات التقنية المتسارعة، والآثار الاقتصادية، والاجتماعية والامنية الناجمة عنها، وفي ظل الترابط الوثيق بين أجزاء العالم عبر تقنيات المعلومات والاتصالات والتطبيقات التي سمحت بانسياب الاموال والسلع والخدمات والافكار والمعلومات بين مستخدمي تلك التقنيات، بات من الضروري لكل بلد التواصل الكترونياً[٣].

فان التواصل الاجتماعي من حيث اسلوب التواصل ينقسم الى ثلاثة اقسام[٤]:

(١) مهارات الاتصال والتواصل الفعال، نايف بن حمد، فريق همام التطوعي التابع لوقف العطاء، ٢٠٢٢/١٢/٣٠م، ص٣٦-ص٣٧.

(٢) مهارات الاتصال والتواصل الفعال، نايف بن حمد، ص٤٣.

(٣) وسائل الارهاب الالكتروني حكمها في الاسلام وطرق مكافحتها، عبدالرحمن عبدالله السند، ص٢٦.

(٤) التواصل الاجتماعي، أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومعوقاته دراسة قرآنية موضوعية رسالة الماجستير، ماجد رجب العبد

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

القسم الاول: تواصل لفظي وهو تواصل بين فرد ومجموعة من الافراد عن طريق الالفاظ والكلمات .

القسم الثاني :تواصل كتابي وهو ايضا بين فرد وآخر او بين فرد ومجموعة من الافراد ولكنه عن طريق الكتابة.

القسم الثالث :تواصل إلكتروني وهو مثل القسمين السابقين الا انه يختلف في وسيلة التواصل الا وهي الوسائل الإلكترونية.

المطلب الثالث: سمات الخطاب الديني المنشود

إن الخطاب ليس هو اللغة وكما توجد اختلافات عميقة بين الخطاب والنص، ولكن رغم نشأتهما التقليدية من الدراسات اللغوية، فان الخطاب والنص يبحثان في البناء والوظيفة لوحدات اللغة الكبرى كما انهما تطورا في نفس الوقت تقريبا لذلك هناك من يعدهما متطابقين لكن لاشك في وجود فروق كبيرة بينهما على مستوى المفاهيم والمناهج والوظائف.

فالخطاب يركز على اللغة والمجتمع بالاضافة الى ان الخطاب متحرك، ومتغير، له جمهور وهدف وقصد معين، ويتشكل من مجموعة من النصوص، والممارسات الاجتماعية [1].

فالأعلام الديني الاسلامي هو الاعلام الذي يأخذ المضمون الديني والعقيدة الاسلامية والعبادات والمعاملات الاسلامية بعداً مهما في موضوعاته، كما ان يأخذ من الشريعة الاسلامية رؤيتها للبناء الاجتماعي ممثلاً بالجانب التوعوي الشامل بدءاً من القواعد الاساسية للاسلام مروراً بالاخلاق والقيم والمبادئ الاسلامية، ويمارس في مجتمع اسلامي ويتناول

السكر، ٣٧.

(١) تحليل الخطاب الاعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، محمد شومان، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧م، ٢٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

كافة البيانات والحقائق والاخبار المتعلقة بكافة مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والاخلاقية وهو بها إعلام عقائدي يعكس العقيدة الاسلامية [١].

فان كل وسيلة تستخدم للدعوة الى الله تعالى ينبغي ان يراعي فيها الشروط التالية:

١- عدم مخالفتها للشرع الحكيم، فيشترط في الوسيلة ان تكون غير محرمة شرعاً.

٢- الا يترتب على استخدام تلك الوسيلة مفسدة تزيد على مصلحة هذا المقصد، فاذا كانت الوسيلة غير محرمة في ذاتها كالتواصل الالكتروني والمقصد منها واجب وهو الدعوة الى دين الله تعالى، ولا يترتب على استخدام هذه الوسيلة مفسدة اعظم من المصلحة المترتبة عليها، فعندها لا شك في وجوب استخدام تلك الوسيلة في ضوء ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب [٢].

المطلب الرابع: تجديد الخطاب الاسلامي:

أولاً: التجديد لغة :

((جَدَّ- يجِدُّ فهو جَديدٌ، وأجدَّهُ وجدَّدَهُ واستجدَّهُ صَيَّرَهُ جديداً فتجدَّدَ ضد البلى))[٣].

وجاء في لسان العرب: «الجدّة هي نقيض البلى، تصيير الشي جديداً، وجد الشيء، أي: صار جديداً وهو نقيض الخلق، والجديد ما لا عهد لك به» [٤]

ثانياً: التجديد اصطلاحاً:

---

(١) الاعلام الاسلامي المرحلة الشفهية، ابراهيم إمام، ط١،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م، .

(٢) استثمار الانترنت في الدعوة الى الله، ورقة عمل مقدمة لندوة الكتاب الالكتروني، ١٤٢٠.

(٣) قاموس المحيط، فيروز أبادي، بيروت – لبنان، دار الفكر، بلا طبعة ولا سنة طبع، ١/ ٢٨١ .

(٤) لسان العرب، (ابن منظور)، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، بيروت، دار صادر، ط بلا-٢٠٠٣م، ص ٢٠٢ – ج٢ .

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

فالتجديد يعني إعادة ترميم الشيء البالي (نقيض البالي)، وليس خلق شيء لم يكن موجوداً (نقيض الخلق) وبهذا المعنى فإن التجديد في مجال الفكر أو في مجال الأشياء على السواء هو أن تعيد الفكرة أو الشيء الذي بلي أو قدم أو تراكمت عليه من السمات والمظاهر ما طمس جوهره، وان تعيده إلى حالته الأولى يوم كان أول مرة، فتجدد الشيء أن تعيده (جديداً) وكذلك الفكر [١] .

والتجديد في مآثر الامم ومفاخرها العلمية والحضارية سبيل نهضتها وبعث الحيوية في وجودها، وتجديد الدماء في شرايين حياتها، وهو في فكرنا وتراثنا الاسلامي أوكد وأهم [٢] .

حيث أنّ الفكر الإسلامي المعاصر يتطلع إلى أن يخوض دورة معرفية جديدة، من خلال إنجاز عطاءات فكرية متميزة، وإبداعات ثقافية أصيلة ومتجددة، والسعي نحو الإرتباط والتواصل مع مشكلات الحضارة، والإنشغال بعمليات النهوض الحضاري في الأمة[٣]

(حيث لا إصلاح ديني في الإسلام بمعنى إعادة النظر في الدين، بل إعادة النظر في رؤيتنا وفهمنا الديني والعودة إلى الإسلام الحقيقي والوقوف على الروح الحقيقية للإسلام الأول)[٤] .

فالفكر الإسلامي إنما هو التفاعل بين عقل المسلمين وأحكام الدين الأزلية الخالدة، أما عقل الجيل من المسلمين الذي يضطلع بالتفكير في الإسلام فهو يتكيف

(١) ينظر: الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، برهان غليون، ط١، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، ١٩٩١م، ص٧٢.

(٢) معالم المنهج المطلوب في الخطاب الديني، محمد ضياء الدين خليل ابراهيم، المجلة السياسية والدولية، ٥٥٩.

(٣) الفكر الإسلامي، قراءات ومراجعات: زكي الميلاد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٢م /١٧

(٤) الأمة والامامة، علي شريعتي، مؤسسة الكتاب الثقافية، طهران، ص٩.

بنوع وكمية المعارف العقلية والتجارب التي يحصلها في كل زمان، إذا ضاقت هذه المعارف ضاق وإذا اتسعت اتسع، وانه يتكيف وينفعل بالظروف الراهنة التي تحيط به، وبالحاجبات التي يحسها الناس وبالوسائل التي تتبعها له ظروف الحياة.

فالفكر الإسلامي هو التفاعل بين عقلنا المتكيف بهذه العلوم، المنفعل بهذه الظروف مع الهدي الأزلي الخالد الذي يتضمن الوحي والذي بيّنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١] .

يعتبر التواصل تقنية إجرائية أساسية في فهم التفاعلات البشرية، وتفسير النصوص والخبرات الاعلامية وكل طرائق التواصل والاتصال والارسال، وبالتالي يمكن الجزم بالقول: إن التواصل اصبح علماً قائماً بذاته له تقنياته ومقوماته الخاصة واساليبه واشكاله المحددة له، وهو في الوقت نفسه بمثابة المعين والوعاء المتسع الذي تستقي منه باقي العلوم والفنون التقنيات والوسائل من أجل إنجاز اهدافها وتحقيق غاياتها التي رسمتها، وقد جسد إسلامنا الحنيف وقرآننا العظيم التواصل الاجتماعي في أبهى صورة وذلك منذ فجر التأريخ .

وإن مفهوم التواصل في المنظور الاسلامي يشير الى التفاعل الايجابي النابع من رغبة صادقة في خلق التفاهم مع الآخر وهو المنطلق للوصول الى الحق باستعمال حواس التواصل [٢]، فقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ

(١) الفكر الإسلامي، هل يتجدد؟، حسن الترابي، مكتبة الجديد، تونس، ص٢٣.

(٢) التواصل الاجتماعي (انواعه -ضوابطه- آثاره-ومعوقاته)،ماجد رجب العبد سكر،ط١،الجامعة الاسلامية، غزة، كلية اصول الدين، ١٤٣٢ه=٢٠١١م،٥ . آفاق جزائرية. مالك بن نبي. ترجمة الطيب الشريف. مكتبة النهضة. الجزائر، ١٩٦٤م. ص١٤٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

خَبِيرٌ ﴾[1] أنَّ الآية مسوقة لنفي التفاخر بالأنساب وذمّه كما يدل عليه قوله: {وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا} وترتب هذا الغرض على هذا الوجه غير ظاهر، ويمكن أن يناقش فيه أن الاختلاف في الأنساب من مصاديق الاختلاف الطبقاتي وبناء هذا الوجه على كون الآية مسوقة لنفي مطلق الاختلاف الطبقاتي وكما يمكن نفي التفاخر بالأنساب وذمه استناداً إلى أن الأنساب تنتهي إلى آدم وحواء والناس جميعاً مشتركون فيهما، كذلك يمكن نفيه وذمه استناداً إلى أن كل إنسان مولود من إنسانين والناس جميعاً مشتركون في ذلك.

والحق أن قوله: ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ ﴾ إن كان ظاهراً في ذم التفاخر بالأنساب فأول الوجهين أوجه، وإلا فالثاني لكونه أعم وأشمل.

وقوله: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ استئناف مبين لما فيه الكرامة عند الله سبحانه، وذلك أنه نبههم في صدر الآية على أن الناس بما هم ناس يساوي بعضهم بعضاً لا اختلاف بينهم ولا فضل لأحدهم على غيره، وأن الاختلاف المترائي في الخلقة من حيث الشعوب والقبائل إنما هو للتوصل به إلى تعارفهم ليقوم به الاجتماع المنعقد بينهم إذ لا يتمُّ ائتلاف ولا تعاون وتعاضد من غير تعرف فهذا هو غرض الخلقة من الاختلاف المجعول لا أن تتفاخروا بالأنساب وتتفاضلوا بأمثال البياض والسواد فيستعبد بذلك بعضهم بعضاً ويستخدم إنسان إنساناً ويستعلي قوم على قوم فينجرّ إلى ظهور الفساد في البر والبحر وهلاك الحرث والنسل فينقلب الدواء داء[2]، فالإنسان هو محور عملية التغيير

(١) سورة الحجرات، الآية(١٣).

(٢) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي،ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧.

وهو الأساس في بناء المجتمع الاسلامي الصحيح،(إن جميع الانتصارات والهزائم تنطلق من الإنسان، الإنسان أساس النصر، أساس الفشل، ما يحمله الإنسان من أفكار وتصورات هو أساس كل شيء وهذا الإنسان هو نتاج بيئته الثقافية التي يتلقاها، من هنا نفهم خطورة دور المدارس والجامعات ووسائل الإعلام والنشر وترويج الأنماط المسلكية لثقافة ما في المجتمعات[١]، (فالثقافة التي يتم تصورها في صيغة (بيداغوجية) [٢]

(١) بين الرشاد والتيه، مالك بن نبي، ترجمة عمر مسقاوي.دار الفكر.دمشق.١٩٧٨م، ص٤٦.

(٢) بيداغوجية: هي نظريّةٌ عمليّةٌ موضوعها التفكير في نُظُم التربية وطرائقها من أجل تحسين نتائجها وتوجيه نشاط المربّين وتقييمه والبيداغوجيا بهذا المعنى تدرُس قوانين عمليّة التربية وبنيتها وآليّتها، وتضع نظريّةً ومنهجيّةً لتنظيم العمليّة التربويّة التعليميّة ومضمونها ومبادئها وأشكالها التنظيميّة وطرائقها وأساليبها. أصول التدريس النظرى والعملي، داود، أحمد عيسى. (٢٠١٤)، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، لغة التربية: تحليل الخطاب البيداغوجي، روبول، أوليفيي. (٢٠٠٢). (ترجمة: أوگان، عمر). إفريقيا الشرق.

(٣) آفاق جزائرية، مالك بن نبي ، ترجمة الطيب الشريف، مكتبة النهضة، الجزائر، ١٩٦٤م. ص١٤٥.

(٤) سورة الرعد، الآية: ١١.

هي كل هذا جميعاً، فهي تركيب متآلف للأخلاق والجمال والمنطق العملي والفن الصياغي)[٣].

التغيير الاجتماعي يبدأ في التغير الداخلي عند الفرد ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[٤] فمسار الاستقلال ورفض التبعية يبدأ في التحرر الفكري والثقافي عند الفرد المسلم وهو يشكل عملية مزدوجة، ترفض التبعية للأفكار الخارجية من جهة للتمسك بهويتها ويقود إلى أصالتها الإسلامية التي تشكل البديل الطبيعي، من جهة أخرى، وعندما يتخلى الفرد والمجتمع عن هويته الثقافية الأصيلة يقع في الفراغ والضياع ويصبح أكثر قابلية لتلقي الثقافات الخارجية التي

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

تجد طريقها بسهولة إلى مناطق الفراغ والضياع الفكري والعقيدي والثقافي فيه، ولعل هذا ما حصل فعلاً في المجتمعات الإسلامية خلال القرون الأخيرة. عندما هجر المسلمون ما تبقى من هويتهم وثقافتهم ظناً منهم بأنها سبب تخلفهم وهزيمتهم، وسعوا إلى اتباع الثقافات الأخرى (شرقاً وغرباً) على أمل أن يجدوا فيها عوامل الانتصار والتقدم، فوقعوا في فخ التبعية الثقافية والفكرية، التي جلبت لهم ولمجتمعاتهم وأوطانهم باقي أشكال التبعية، حتى أحكمت التبعية طوقها على حياتهم بشكل كامل، فسلبتهم القدرة على الاستقلال والنهوض واتخاذ القرار بأي شأن من الشؤون العامة[1].

(١) حركة التجديد والإستنهاض قراءة في الفكر السياسي للإمام الخميني قدس سره، مركز الامام الخميني الثقافي، شبكة المعارف الإسلامية، ط١، كانون الثاني، ٢٠٠٠م = ١٤٢١ه، ٨٧.

المبحث الثالث: أنواع وسائل الخطاب الدعوي الإسلامي وخصائص ومزايا التواصل الالكتروني

المطلب الاول: أنواع وسائل الخطاب الدعوي الإسلامي

لكل دين -سماوي أو غير سماوي- رجال يقومون بتلقين الدين للناس، وتعليمهم إياه، ويكونون -في نظر الناس على الأقل- ألصق بأمور الدين وأعرف بها من سواد الناس الذين يكتفون -عادة- بممارسة ما يتلقونه من أولئك المعلمين دون تعمق فيه. وإذا كان هذا شأن كل دين -سماوي أو غير سماوي- فإن الدين المنزل من عند الله يفترق في هذا الشأن عن الأديان المصنوعة على يد البشر في خصلتين اثنتين على أقل تقدير.

الأولى: أن يكون الذين يعلمون الدين للناس أقرب في سلوكهم إلى حقيقة

هذا الدين ومقتضياته، أي: أكثر وعيا وأكثر إخلاصا وأقرب إلى الله، كما كان المهاجرون والأنصار بالنسبة للجيل الأول من المسلمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

والثانية: أن يكونوا متفقهين في أمر الدين ليجيبوا الناس على أسئلتهم التي تخطر لهم بشأنه، سواء في الجانب التعبدي المتصل بالعقيدة والشعائر، أو الجانب العملي المتصل بالشريعة ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [١].

وأمر طبيعي أن يكون مثل هؤلاء الرجال موضع التقدير والاحترام من بقية الناس، ولكنهم -بحكم طبيعة الدين المنزل من عند الله- لا يكونون موضع التقديس[٢].

إن المطلوب من رجال الدين والدعاة الاسلاميين وقادة تشكيل الرأي اعادة النظر في وسائل الخطاب الديني المعروف، لانهم اخذوا على عاتقهم المواجهة والتصدي للمشكلات الفكرية المتزايدة للجيل الجديد من شباب المسلمين، خاصة في مجال اصول الدين والعقائد، فان لحاجات شباب العصر متطلبات حديثة فلا بد من مواكبة التطور في كل مجالات الحياة، بالاستفادة من الآليات والطرائق المعرفية المعاصرة، بعد مزاوجتها بمناهج المعرفة الاسلامية التراثية، لتعضيدها لتلافي قصورها في الرد على الشبهات العقائدية والتحديات الفكرية المعاصرة الواردة من الغرب[٣] يقول سيد قطب «رحمه الله» :(المنهج الإسلامي المنبثق

(١) سورة التوبة، الآية، ١٢٢.

(٢) المستقبل لهذا الدين، سيد قطب، ط١٤،دار الشروق، مصر، ١٤١٣هـ=١٩٩٣م،ص١٠.

(٣) ينظر :شروط النهضة مالك بن نبي، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين،ط٤(دار الفكر: دمشق، ١٤٠٧ ه= ١٩٨٧ م) ١٤٧.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

من هذا الدين ليس نظاماً تاريخياً لفترة من فترات التاريخ، كما انه ليس نظاماً محلياً لمجموعة من البشر في جيل من الأجيال، ولا في بيئة من البيئات.. إنما هو المنهج الثابت الذي ارتضاه الله لحياة البشر المتجددة، لتبقى هذه الحياة دائرة حول المحور الذي ارتضى الله أن تدور عليه أبداً، وداخل الإطار الذي ارتضى الله أن تظل داخله أبداً، ولتبقى هذه الحياة مكيفة بالصورة العليا التي أكرم الله فيها الإنسان عن العبودية لغير الله..

وهذا المنهج حقيقة كونية قائمة بإزاء البشرية المتجددة قيام النواميس الكونية الدائمة. التي تعمل في جسم الكون منذ نشأته، والتي تعمل فيه اليوم وغداً، والتي يلقى البشر من جراء المخالفة عنها، والاصطدام بها، ما يلقون من آلام ودمار ونكال!)[1].

وبذلك فالخطاب الديني، يحاور ثلاثة اتجاهات:

أ- الإسلام في صورته النقية والمثالية بالنسبة للكثيرين من منتجي هذا الخطاب.

ب- واقع المسلمين الذي يلزمه التغيير بما أنه مضطرب ومختل من حيث منطق الفكرة والعمل [2]، وبه ما يبعده عن الدين الصحيح.

ج- والغرب بكل معطياته الفكرية والثقافية والاجتماعية التي تُصَوَّر على أنها سبب تلف حياة المسلمين. وتدخل هذه المقارنة في إطار ذلك الحوار الدائم بين الثقافة التقليدية، والثقافة الحديثة منذ أن احتكت مجتمعات المسلمين بالغرب وما حمله ذلك الاحتكاك من عناصر وافدة ودخيلة على الثقافة الإسلامية وبنيتها المحافظة، ويعتقد البعض أن تلك العناصر قد دخلت بالخبرة الحداثية للعالم الغربي كي تستبدل الجديد

(١) المستقبل لهذا الدين، سيد قطب، ص١٠.

(٢) ينظر :شروط النهضة مالك بن نبي، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، ١٤٧.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

بالقديم، ولكنها دخلت على المجتمعات الإسلامية لكي تفكك القديم، وتجعله قائما يناضل من أجل تأكيد ذاته والمداومة على التوضيح والتبيين.

وقد ظل الخطاب الديني يحاور الثقافة الغربية مقاوما إياها بالأدوات والوسائل التي تتيحها هذه الثقافة ذاتها، من طباعة وأدوات الاتصال الحديثة وقنوات النشر والإعلان....إلخ. وكان موضوع الحوار -بشكل منطقي- هو الواقع بمتغيراته المختلفة بين الثقافتين، وهكذا شكّل الواقع ثالث ضلع لثلاثية (الإسلام، الغرب، الواقع)[١].

المطلب الثاني: خصائص ومزايا التواصل الالكتروني:

من ابرز مزايا وخصائص الاتصال الالكتروني ما يلي [٢]:

١- التفاعلية كحيث يؤثر المشاركون في عملية التواصل الالكتروني، وعلى ادوار الآخرين وأفكارهم، ويتبادلون معهم المعلومات، وهو يطلق عليه الممارسة الاتصالية والمعلوماتية المتبادلة او التفاعلية فمن خلال منصات التواصل الالكتروني سيظهر نوع جديد من منتديات الاتصال تفاعلا إيجابياً

٣- -اللا جماهير :حيث يمكن توجيه التواصل الالكتروني الى فردٍ، او مجموعة معينة من الافراد

٤- اللا تزامنية :حيث يمكن عن طريق التواصل الالكتروني، القيام بالنشاط

(١) ينظر :صور من الخطاب الديني المعاصر: خطاب المؤسسة والنخب، احمد زايد، ط، دار العين للنشر،٢٠٠٧م، ١٠٠-١٠٢.

(٢) ينظر :النشر الالكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم في خدمة الدعوة، فهد محمد المالك، ص١٨-١٩ . مذاهب فكرية معاصرة، محمد بن قطب بن إبراهيم، ٢٧.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الإتصالي، في الوقت المناسب للفرد دون ارتباط بالأفراد الآخرين، او الجماعات الاخرى الحركية، التي تعني إمكان نقل المعلومات عن طريق التواصل الالكتروني من مكان لآخر بكل يسر وسهولة.

٥- القابلية للتحويل: اي القدرة على نقل المعلومات عن طريق التواصل الالكتروني لها، من وسيط آخر.

٦- الشيوع والانتشار :بمعنى الانتشار حول العالم، وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع .

٧- العالمية أو الكونية :على أساس أن البيئة الاساسية الجديدة للتواصل الالكتروني، ووسائل الاتصال والمعلومات اصبحت بيئة عالمية.

٨- القضاء على مركزية وسائل الاعلام والاتصال :اذ ستعمل الاقمار الصناعية على القضاء على المركزية في نشر المعلومات والبيانات ولن يرتبط الناس بوسائل الاعلام من خلال المسافات الجغرافية فقط، وانما سيرتبطون معا من خلال اهتماماتهم المشتركة.

٩- زوال الفروق التقليدية بين وسائل نشر المعلومات المتمثلة في الصحف والكتب والمجلات، حيث اصبح مضمون اي وسيلة منها عن طريق التواصل الالكتروني، متاحا ومشاعا في جميع الوسائل الاخرى وبأشكال واساليب عرض وتقديم مختلفة ومتطورة.

المطلب الثالث: الميزات السلبية للخطاب الاسلامي المعاصر

اصبحت هذه الوسائل مسرحا فسيحا لنشر الاشاعات الكاذبة والاخبار المكذوبة والمغلوطة التي تفتقد لأبسط ابجديات المصداقية بقصد تشوية صورة الإسلام وزعزعة عرى الإيمان والدين بأيادي المسلمين واستنقاص الأحكام الشرعية والنيل من العلماء وطلبة العلم والقضاة من خلال هجمات شرسة اعدها اعداء الإسلام وقام بنشرها بعض ابناء المسلمين الجاهلين بأحكام الدين المنخدعين ببريق

حضارة الأعداء ليكفوهم مهمة تشوية صورة الإسلام والمسلمين وذلك بتمرير كل ما من شأنه الاضرار بالأمة الإسلامية تحت شعارات براقة باسم الحرية والحقوق المسلوبة وخاصة حقوق المرأة وحرية التعبير ومما نلاحظ من الاثر السلبي لهذه الوسائل على الجانب الديني لدى المسلم زوال حاجز التواصل بين الشباب والفتيات بل انها اصبحت مستنقعا قذرا للفحش والرذيلة والترويج لها والدعوة اليها وانفذه للتحرش والاغتصاب وللتغرير بالشباب والفتيات وغمسهم في هذه المستنقع وتلويثهم به باسم الحب والعشق [١].

فإن أشرف ما يُمكن أن يشتغل به المرء في عمره الطويل هو خدمة هذا الدين والاهتمام بأمر دعوة الإسلام ونشرها وتبليغها، والابتكار في وسائلها وطرقها محتسبًا ذلك العمل الجليل عند الله عز وجل، وليس بغائب عن أحدنا الدور الفاعل الذي يمكن أن تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في هذا المجال، فما زال هو الذراع الطويلة والمؤثر الأول في حياة البشر.

وفي هذا الإطار قام بعض الدعاة بواسطة هذه الوسائل بالدفاع عن العقيدة الإسلامية في وجه الهجمات التي تعرضت لها من المستشرقين والمبشرين، وكشف إفتراءتهم على الإسلام عقيدة وشريعة وتاريخاً، وفي الدعوة إلى الإصلاح في جميع مجالات الحياة[٢].

الداعية المسلم يجب عليه ونحن نعيش في عصر التطور والتكنلوجيا الحديثة ان يراعي فيه المتغيرات المعاصرة ويرى ما يناسب المجتمع ويحث المسلمين بلسان

(١) يُنظر: فضائح فيسبوك، شادي ناصيف، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ٢٠٠٩ م ص١٢٢.

(٢) الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، علي خليل شقرة، ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن-عمان، ٢٠١٤م،١٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الوقت الحاضر الذي يعيشون فيه، وان يستغل شبكات التواصل الاجتماعي المعروفة كالفيس بوك واليوتيوب وتويتر ومواقع الانترنت الاخرى في نشر مبادى الدعوة الاسلامية ومحاورة الناس في القضايا التي تهمهم ثقافيا وعلميا وان يتسم الداعية بروح المناقشة التي تسودها المعرفة الاسلامية البعيدة عن العنصرية فلا يقوم بتكفير المخالفين له بالراي او وصفهم بصفات غير ملاءمة، وبإمكانه استخدام مواقع التواصل بطريقة صحيحة ايجابية وضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال التواصل والاتصال وبخاصة القنوات الفضائية والشبكة العالمية، والانترنت، وذلك لتسهيل إيصال الخطاب الاسلامي الى الناس جميعا على اختلاف مستوياتهم الثقافية.

النتائج

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له فأقول:

١- ان كل وسيلة تستخدم للدعوة الى الله تعالى ينبغي ان يراعي فيها الشروط الموافقة لمبادئ الدين الاسلامي.

٢- الأعلام الديني الاسلامي هو الاعلام الذي يأخذ المضمون الديني والعقيدة الاسلامية والعبادات والمعاملات الاسلامية بعداً مهما في موضوعاته.

٣- الأعلام الديني الاسلامي هو الاعلام الذي يأخذ المضمون الديني والعقيدة الاسلامية والعبادات والمعاملات الاسلامية بعداً مهما في موضوعاته.

٤- تعتبر وسائل التواصل وسيلة للدفاع عن العقيدة الاسلامية في وجه الهجمات التي تعرضت لها .

٥- قيام بعض الدعاة بواسطة هذه الوسائل بالدفاع عن العقيدة الإسلامية في وجه الهجمات التي تعرضت لها من المستشرقين والمبشرين.

٦- زوال الفروق التقليدية بين وسائل

نشر المعلومات المتمثلة في الصحف والكتب والمجلات.

٧- المطلوب من رجال الدين والدعاة الاسلاميين وقادة تشكيل الرأي اعادة النظر في وسائل الخطاب الديني المعروف.

٨- يعتبر التواصل تقنية إجرائية أساسية في فهم التفاعلات البشرية، وتفسير النصوص والخبرات الاعلامية وكل طرائق التواصل والاتصال والارسال.

الهوامش والمصادر

القرآن الكريم

١- الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، برهان غليون، ط١، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، ١٩٩١م.

٢- إدارة الصفوف الأسس السيكولوجية، يوسف قطامي: ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ٢٠٠٥م .

٣- استثمار الانترنت في الدعوة الى الله، ورقة عمل مقدمة لندوة الكتاب الالكتروني، ١٤٢٠.

٤- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، راضي، زاهر، مجلة، التربية، عدد ١٥،جامعة عمان الأهلية، عمان.

٥- أصول التدريس النظرى والعملي، داود، أحمد عيسى. (٢٠١٤)، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع

٦- الاعلام الاسلامي المرحلة الشفهية، ابراهيم إمام، ط١،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،١٩٨٠م .

٧- آفاق جزائرية . مالك بن نبي . ترجمة الطيب الشريف . مكتبة النهضة . الجزائر، ١٩٦٤م.

٨- الأمة والامامة، علي شريعتي، مؤسسة الكتاب الثقافية، طهران.

٩- الانترنت والمنظومة التكنو اجتماعية، علي محمد رحومة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م .

١٠- بين الرشاد والتيه، مالك بن نبي، ترجمة عمر مسقاوي . دار الفكر . دمشق .

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

١٩٧٨م.
١١- تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد، أحمد عبدالله الطيار، حولية كلية أصول الدين، القاهرة، العدد ٢٢ .
١٢- تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، محمد شاكر الشريف، ط١،طبعة مجلة البيان، الرياض، ٢٠٠٤م.
١٣- تحليل الخطاب الاعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، محمد شومان، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧م .
١٤- التدريس نماذجه ومهاراته، كمال زيتون، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، مصر .
١٥- التواصل الاجتماعي، أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومعوقاته دراسة قرآنية موضوعية «رسالة الماجستير، ماجد رجب العبد السكر،ط١٤٣٢،١ - =٢٠١١ م، جامعة الاسلامية غزة، كلية اصول الدين.
١٦- حركة التجديد والإستنهاض قراءة في الفكر السياسي للإمام الخميني قدس سره، مركز الامام الخميني الثقافي، شبكة المعارف الإسلامية، ط١، كانون الثاني،٢٠٠٠م = ١٤٢١هـ.
١٧- الخطاب الاسلامي، عبدالرحمن الزنيدي، صحيفة الرياض،السعودية،الع دد١٤٢٥،٢هـ.
١٨- خطاب الدعاة الحياة في صفحات التاريخ: المستشار محمد إبراهيم زيدان، بموقع إسلام أون لاين، استشارات دعوية.
١٩- ديوان لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت: ٤١هـ): دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٠- شروط النهضة مالك بن نبي، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين،ط٤(دار الفكر: دمشق، ١٤٠٧ هـ= ١٩٨٧ م).
٢١- صور من الخطاب الديني المعاصر: خطاب المؤسسة والنخب، احمد زايد، ط،

دار العين للنشر،٢٠٠٧م .
٢٢- فضائح فيسبوك، شادي ناصيف، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ٢٠٠٩ م .
٢٣- الفكر الإسلامي، قراءات ومراجعات: زكي الميلاد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠١٢م .
٢٤- الفكر الإسلامي، هل يتجدد؟، حسن الترابي، مكتبة الجديد، تونس.
٢٥- قاموس المحيط، فيروز أبادي، بيروت - لبنان، دار الفكر، بلا طبعة ولا سنة طبع.
٢٦- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٢٧- كفاية الاخيار في حل غاية الاختصار، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني، تقي الدين الشافعي،(ت٨٢٩هـ) تحقيق علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، دار الخير - دمشق، ط ١٩٩٤،١ .
٢٨- لسان العرب،(ابن منظور)، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، بيروت، دار صادر، ط بلا- ٢٠٠٣م.
٢٩- لغة التربية: تحليل الخطاب البيداغوجي، روبول، أوليفيي. (٢٠٠٢). (ترجمة: أوكان، عمر). إفريقيا الشرق.
٣٠- مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل الدار العالمية للنشر والتوزيع، الكويت ٢٠٠٣.
٣١- مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ .
٣٢- المجتمع الاسلامي، محمد أمين المصري، دار الأرقم، الكويت،ط١،١٤٠٠هـ =١٩٨٠م.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

٣٣- المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية كتاب الوجوه نموذجاً، بهاء الدين محمد، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م.
٣٤- محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، د ط، لبنان،١٩٩٨م.
٣٥- المستقبل لهذا الدين، سيد قطب، ط١٤،دار الشروق، مصر، ١٤١٣هـ=١٩٩٣م.
٣٦- معالم المنهج المطلوب في تجديد الخطاب الديني الاسلامي، المجلة السياسية والدولية، محمد ضياء الدين خليل ابراهيم، الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية، المجلد ٢٠١٩، العدد ٣٩-٤٠ .
٣٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة .
٣٨- معجم مصطلحات الإعلام، طارق سيد احمد الخليفي، دار المعرفة الجامعة، مصر،٢٠١٨م.
٣٩- مفاهيم اساسية في علم النفس، جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، (دار الهدى،الجزائر،٢٠٠٦م).
٤٠- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا،(ت،٣٩٢هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤١- مهارات الاتصال والتواصل الفعال، نايف بن حمد، فريق همام التطوعي التابع لوقف العطاء،٣٠/١٢/٢٠٢٢م .
٤٢- النشر الالكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم في خدمة الدعوة، فهد محمد المالك.
٤٣- وسائل الارهاب الالكتروني حكمها في الاسلام وطرق مكافحتها، عبدالرحمن عبدالله السند.